هو المشارك له في الماهية كزيد وعمرو فانهما مشتركان
في ماهية الانسان والشبيه هو المشارك في الكيف
كالانسان الاسود والفرس الاسود المشاركين في اللون
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي الكاف الداخلة على لفظ
المثل في قوله الناظم وليس كمثله شئ فمنهم من جعلها صلة
لتمام الكلام بدونها ومنهم من قال ليست صلة وهو احسن
وان كان الاول اشهر وبيان ذلك مذكور في الكتب
المبسوطة

وكاعين في الدنيا تراه لقوله سوى المصطفى اذ كان بالقرب افردا
اشار بذلك الى مسئلة رؤية الله تعالى في الدنيا بالابصار
في حال اليقظة وفيها قولان للشيخ ابي الحسن الاشعري
حكاهما القشيري احدهما الجواز ولهذا اختلفت الصحابة
رضي الله عنهم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج وهو دليل الجواز اذ المحال لا يختلف فيه والثاني
المنع قال القشيري وغيره وهو المذهب الصحيح لقوله
تعالى لا تدركه الابصار فان الجمهور حملوه على الدنيا
جمعا بينه وبين الادلة الدالة على الرؤية في الاخرة كما
سياتي واختلاف الصحابة رضي الله تعالى عنهم انما
كان في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وليس الكلام
فيها فقوله الناظم وكاعين في الدنيا تراه يحتمل ان يريد به

نفي

نفي الوقوع مع ثبوت الامكان فيكون موافقا للقول
الثاني ثم استثنى الناظم من ذلك سيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم بقوله سوى المصطفى فانه راى الله
سبحانه وتعالى ليلة المعراج وقد اختلفت الصحابة
في ذلك كما تقدم قريبا فانكرت عايشة رضي الله عنها
انه راه بالعين وقالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد
كذب وقالت لمسروق لما سالها عن ذلك لقد وقف شعري مما
قلت ثم قرات لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير معناه قام شعري من الفزع لكوني
سمعت ما لا ينبغي ان يقال وهي كلمة تقولها العرب عند
انكار الشئ وقال جماعة بقول عايشة رضي الله عنها
ووردت احاديث تدل على ان الرؤية انما كانت بالقلب
وذهب اخرون الى ان الرؤية كانت بالبصر وممن قال
به ابن عباس رضي الله عنهما كما صحت به الرواية عنه
وقال في شرح مسلم ويجب المصير الى اثباتها وبسط
ذلك وعلى هذا المذهب جرى الناظم وعقبه بقوله اذ
كان بالقرب افردا وليس المراد به قرب مكان وانما المراد
بقربه من الله عظم منزلته وتشريف رتبته وسياتي
في الكلام على الاسرا زيادة على ذلك ان شا الله تبارك وتعالى
ومن قال في الدنيا يراه بعينه فذاك زنديق غوى وملحدا
وخالف كتاب الله والرسل كلها وزاغ عن الشرع الشريف وابعدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)